ما من شيء مضمون في الحياة إلا الموت

أندرو فيكاري: أرسم الى خمسين سنة قادمة

وارد بدر السالم

أعترف إن هذا الفنان غامض الى حد كبير!
فإذا كان الغموض من سمات الفن التشكيلي عموماً، فإن شخصية

أندرو فيكاري مغرقة في الغموض هي الأخرى، وقد يكون هذا التشخيص انطباعاً عابراً تكوّن في لحظة اللقاء ومشاهدة المعرض لأكثر من مرة، لكني على يقين من أن أندرو فيكاري فناناً يعرف طريقه الى كل شيء، لاسيما بالتصاقه في البيئة العربية من خلال منطقة الجزيرة العربية التي يضع كل مهاراته التقنية وهو يرسم صحراءها برموزها المعروفة، هذا الإيطالي المولد البريطاني الجنسية، أقام معرضه الأخير على صالة العرض الكبرى في المجمع الثقافي، ووضع عنواناً غامضاً هو الآخر (لحظات) توزعت لوحاته الكبيرة والصغيرة والمتوسطة بشكل عشوائي على ما يبدو، فيما بدت "السكيتشات" المرسومة بالقلم الرصاص وكأنها مشروعات للوحات قادمة تركها الفنان لزمن ربما لاً يأتي!
التنوع هو السمة الغالبة على اللوحات، وقد تصدرت المعرض مجموعة من البوريتريهات لعدد من زعماء المنطقة والعالم وجداريات لملوك وحكام غالبية الدول الخليجية وعدد من الدول الآسيوية.
بداية علاقته بمنطقة الجزيرة العربية والخليج العربي بدأت من بيروت منذ عام ١٩٧٣، حينها زار الرياض بالمملكة العربية السعودية واشتغل فيها، وتوغل في الصحراء وعاش البيئة المعزولة وتملاّها عن قرب: "بل زرت مناطق بالسعودية لم يزرها السعوديون من قبل.."
" وكيف عرفت الطريق الى المملكة؟"
"مصادفة.. كنت في بيروت أقيم معرضاً وتعرفت على الشيخ محمد أبا الخيل وزير المال والاقتصاد الوطني السعودي الذي أعجب بلوحاتي، فوجه لي دعوة الى زيارة المملكة، ومن هنا بدأت علاقتي بمنطقة الجزيرة العربية والخليج العربي، وعندما زرت المملكة كان اللقاء بها عظيماً، وتمكنت من أن أتعرف على إنسان الصحراء وكرمه وطيبته، وأخذت أتعمق في الصحراء، لأكتشف الكثير من جوانبها الخفية، ولا أخفي إني تأثرت كثيراً بالأجواء العربية الأصيلة، وامتد التأثير على ألواني؛ فلندن مدينة الضباب كما هو معروف، والشمس العربية الساطعة منحتني ألواناً جديدة..."
قال عنه الدكتور غازي القصيبي: "لم يكف اندرو فيكاري في رحلاته الفنية عن مزاوجة ثقافة الشرق والغرب، وقد توجت رحلته الأخيرة التي تخطت هذا التنوع الثقافي إذ تعود جذورها الى البدو في شبه الجزيرة العربية وشعوب وقادة أوربا والصين.. ولعل ما يزيد هذه الرحلات الفكرية جمالاً إن الدولة المضيفة لهذا المعرض الثري.. يشهد لها التاريخ بإنها من أكثر الأمم تسامحاً واندفاعاً للتبادل الثقافي في المجتمع الدولي.."

دم البحر أحمر

اتجاهاته مختلفة، لكنه يعتمد على الكثافة الزيتية بشكل لافت للنظر، وأسلوبه الفني مزيج من المدارس الفنية، تمكن من أن يظهرها بلغته الخاصة به، حين ترك "الدائرة" بصمة خاصة تشير إلى لوحته ، فهو واقعي إذا كان في صُلب الطبيعة: أمامه الصحراء المترامية والخيول النافرة الطالعة من قرص الشمس بحركة متواترة تُظهر رشاقتها وعنفوانها، كما ظل يتأمل المساجد والأسواق الشعبية والجسور المعلقة وغيرها من المظاهر العمرانية، كما إن البحر في لوحاته مسفوح كقدر أزرق أو أحمر... لماذا البحر أحمر؟
"أنا أرى البحر هكذا"
"ولكن دم البحر أزرق"
"أنت تراه هكذا "
"هل يحدث أن يكون الماء أحمر؟"
"ولم لا ؟"
أعرف سلفاً مثل هذا الجدل الذي لا يفضي الى شيء، لكنني أتمتع أن يكون الفنان مشاكساً، ويكون خارج السرب التقليدي لمسلكية الفنانين الذين يرون في النقطة دائرة منكمشة حسب، في حين يراها آخرون إنها ولادة دائرة، وفيكاري سيكون أكثر حماسة ضد الفريق الذي لا يؤيد أحد الاحتمالات.

سر الدائرة

هو تجريدي وتعبيري أيضاً، بصمتهُ في دائرة متوالية تتقدم غرة لوحاته، هذه الدائرة الملتفة حول نفسها والمتكررة في كل لحظة سترافقه كلما يشرع في الرسم، واللوحة عنده تبدأ بهذه الدائرة، لتشكل عامل غموض آخر، وتضفي سراً على أسراره الكثيرة.. هنا يمكن القول إن الدائرة ذات شخصية مستقلة في المعرض، هي شخصية الفنان "الدائري" الذي لا يرى من "لحظات" معرضه غير الدوران حول شيء لا يريد الإفصاح عنه كثيراً ، لذلك يكثر من اللون وبغزارة مفرطة، وهي تحيلنا الى الألوان الوحشية التي سادت في فترات سابقة بين الفنانين، لتكون خلاصة إرهاصات أجيال كابدت في تطرفها الحداثوي آنذاك، لكن فيكاري يعيد المجد الوحشي من أجل التنوع فهو اللامنتمي كما يريد أن يكون: "الانتماء يعني أن أكون حبيساً لأية مدرسة فنية" وكانت الدائرة بداية له ..
"لماذا الدائرة ؟"
"قبل أن أموت سأجمع أربعة من أصدقائي وأفشي لهم سر الدائرة!!"
" الى مَن ترسم ؟"
" الى المستقبل... لوحاتي مرسومة الى أجيال قادمة ؟"
" وهل تمتلك نبوءة المستقبل؟ "
"بعض الفنانين لهم نبوءات، الرسم والشعر يمكنه أن يتنبأ بالمستقبل، أنا أرسم الى خمسين سنة قادمة.."
" من سيضمن المستقبل؟"
"ما من شيء مضمون في الحياة إلا الموت !"
" وما هدفك في المرحلة القادمة ؟"
" The Parable Majesty "

صفاء اللوحة

لوحاته كثيرة، والأحمر القرمزي هو اللون الجاذب بين الألوان، والجداريات العمودية هي التي تأخذ الحيز الأكبر في صالة العرض، لكن اللوحات الصغيرة المنزوية خلف بقية اللوحات، تشد الأنظار إليها، إنها لوحات مغرقة بالبحث عن الصفاء الذهني كما يقول الفنان، تجد فيها حياة مقتنصة بمهارة، ترافقها الدائرة التي لا تريد أن تفصح عن كينونتها، بوصفها رمزاً محاذياً الى أفكار اللوحات، بل هي التي تبقى الرمز الأشمل فيما قدمه فيكاري..
فيكاري، وريث فان كوخ وتلميذه الروحي، يبدو وكأنه بدوي أوربي، ترك الضباب والعتمة، وحمل أسفاره الى الصحراء العربية..حيث الشمس والرمال الشقراء.

أربعة فنانين في تظاهرة تشكيلية مميزة

كتابة: علي حسين عبيد

يعد المعرض التشكيلي المشترك الذي أقامه التجمع الكربلائي مؤخرا لأربعة فنانين في كربلاء تظاهرة فنية متميزة وقد لاقت إستحسانا من لدن الجمهور المتذوق للفن التشكيلي في هذه المدينة وهؤلاء الفنانون هم عايد ميران وحازم الأشهب وفاضل ضامد ومحمد حاتم وهم من الفنانين المعروفين في كربلاء ولهم مشاركات فنية مهمة على مستوى العراق حيث قدم الفنان عايد ميران معرضه الشخصي الأول عام ١٩٨٦ في بغداد وأعقبه بالثاني عام ١٩٩٢ في كربلاء وشارك ايضاً في مسابقة الفنان الرائد جميل حمودي للشباب عام ١٩٩٥ وفي معارض اتحاد التشكيليين عام ٢٠٠٤ وكذلك اسهم بلوحاته في هذا المعرض المشترك الذي أقيم في قاعة التجمع الكربلائي في الأسبوع الثاني من شهر شباط الجاري، وتتميز لوحات ميران بتعدد أساليبها الفنية ومضامينها أيضا وقد لجأ الى استخدام مواد جديدة (كالكارتون وغيره)على سطح اللوحة كي تضيف إلى العمل الفني جمالية متفردة وتخلق حوارا آنياً بين المتلقي واللوحة وهذا ما يسعى اليه الفنان ميران كما يقول وثمة الأسلوب المعاصر ورمزيته التي تؤدي الى إحداث تضادات لونية ومساحات تجعل المشاهد جزءاً من اللوحة من خلال الغوص في غمار هذا الفن الساحر وكذلك ثمة مكان واضح للحرف العربي في اعمال عايد ميران التي استلهمت الحرف بعدة تكوينات عمقها الفنان بإضافة الألوان الإسلامية والتراثية للخروج بعمل ذي اجواء تراثية كما يعتقد،وقد شاعت الأقواس والأهلة في عدد من لوحات هذا الفنان كمفردات اسلامية

تتواءم مع واقع المدينة وأجوائها ذات الخصوصية الدينية.
أما الفنان حازم الأشهب فهو يتمتع بحضور جيد بين فناني المدينة وله نشاطات قطرية عديدة أسهم من خلالها بعدد من الفعاليات الفنية في بغداد وغيرها وقد شارك في هذا المعرض بست لوحات تختلف في اساليبها ومضامينها وقد قال معلقا حول أعماله:
(انني لا اريد ان اكرر نفسي ابدا وربما هذا هو السبب الذي يقف وراء التأني الذي ألجأ اليه في إنجاز رسوماتي) وقد توزعت لوحات الفنان الأشهب على عدة مضامين منها لوحة خطية تمثل آية قرآنية مشكلة بأسلوب حديث حيث بدت الحروف بارزة ومجسدة بألوان ذهبية معتقة، وكذلك ثمة لوحة تمثل مشهدا ساحرا للطبيعة الخلابة في حين جسد الأشهب واقعة الطف في لوحة أخرى على وفق الأسلوب التجريدي وقد وظف بعض(المعاجين) لكي تمنح اللوحة جمالية وتكنيكا خاصا (كما يقول) وكذلك مثلت إحدى لوحاته مشهدا لحضارة العراق القديم ونفذها بالأسلوب التجريدي ايضا وجاءت اللوحة السادسة واقعية كي لا تلتقي في اسلوبها الفني مع اللوحات الأخريات.
ثم نتابع في هذا المعرض لوحات الفنان فاضل ضامد التي اعتمد في تنفيذها فنيا على التنويعات اللونية وطغيانها شبه التام على الأشكال المجسدة في فضاء اللوحة وقد أخذت جميع لوحاته التي اسهمت في رسم المشهد التشكيلي لهذا المعرض طابع التجريد اسلوبا فنيا لها حتى يخيل للمتلقي ان الفنان ضامد قدم لنا لوحة واحدة في عدة لوحات غير ان هذا الرأي النقدي لا يندرج على المضامين التي حملتها لوحات هذا الفنان اذ انها تزخر بأشكال متنوعة توحي بقوة المخيلة واتساع الأفق والقدرة على التجنيس بين الأشياء والأشكال المتناقضة لدى هذا الفنان الذي يشغل مساحة جيدة في المشهد التشكيلي في كربلاء.
وأخيرا معنا الفنان محمد حاتم الذي شارك في عدد من النشاطات التشكيلية في كربلاء وخارجها وقد انفرد عن اقرانه الثلاثة باعتماده الأسلوب الواقعي حصرا في تنفيذ لوحاته، وقد أسهم بثماني لوحات في هذا المعرض المشترك، سبع منها تقدم لنا الطبيعة كما هي!! والثامنة (بورتريت خيول) ويقول الفنان محمد حاتم انه يستخدم الأسلوب الواقعي في رسم لوحاته بسبب دراسته الواسعة للفضاءات المنفتحة من حيث التوافق والانسجام اللوني وجميع العلاقات الأخرى داخل اللوحة وهو يعتقد ان الاسلوب الواقعي مهم جدا في مرحلة من مراحل تطور الفنان لأن الواقع يمنحه الأرضية الخصبة للانطلاق نحو آفاق واسعة تقوده الى تجريب الأساليب الفنية كافة.

التجربة والطموح.. وما بينهما

قاسم عبد الرضا والتعبير الشفاف عن الواقع

حامد الهيتي

من خلال النظرة الشاملة لاعمال هذا الفنان يتجلى اتجاهه وميوله نحو استعمال الطابع الفطري الذي يعتمد اعتماداً مباشراً على تجسيد ملامح الواقع وابراز مكوناته باسلوب بسيط.. و(قاسم عبد الرضا) الذي ثبت في دليل معرضه هذه المقولة التي تبين "ان مهمة الابداع الفني تستدعي ضرورة الاستيعاب الجيد لدور الفن في بناء الانسان العربي الجديد وتعزيز صلته الوثيقة بالتحولات الجذرية الجارية في القطر واستلهام طموحات اوسع الجماهير الكادحة"، انما يحاول من وراء ذلك ان يطرح مواضيعه التي تتحدث بلغة شفافة عن الانسان وطموحاته وعذاباته واماله وملائماً لروح العصر ولواقع المرحلة، ان (قاسم عبد الرضا) يحلم بعالم جميل و(انيق) محمل بالكثير من الملامح الجمالية.
وليس تجاوزاً للانجاز الابداعي العريض لقاسم عبد الرضا عندما اتحدث عن اعماله.. ذلك ان هذه الاعمال فيها من عناصر الابداع والشد ما يوحي بامكانية الفكرة المجردة التي تدفع وتحرض على الاكتشاف.
وليس غريباً ان تتميز صورة ما بين حشد من الاعمال المزدحمة على كل جدران الحديقة التي اختارها (قاسم) فقد عبر هذا الفنان في صوره هذه عن امكانية تحرره من اسلوبيته المعروفة.
في لوحة (قاسم عبد الرضا) الجديدة يترك وظيفته كفوتوغرافي ليتحول إلى "منقب" آثاري ليكشف لنا عن موجودات تاريخية..

عراقية.. اصيلة.
لقد اهتم "قاسم" هنا بتوازن صورته وتناظر كتلتيها: الاولى الاثر الذي يزيح عنه تراب الزمن والثانية التي تمثل عمق صورته.
نجد في اعمال "قاسم عبد الرضا".. وجوداً وحيداً مسكوناً بالدهشة.. منزوياً إلى جدران نفسها.. تمتلك فعل الاصرار على مزاولة اطلاق صراخها وعويلها في سماء مفتوحة على فراغ رهيب حيث لا يسمعها احد.. ولا الحديث يصعب عن هذا الفنان لوجود القابلية الابداعية الكامنة في اعماقه منذ ولادته فنياً إذ اخذ الفوتغراف كل نوازعه.. كل احاسيسه.. كل كوامنه، ولان عالم الفوتغراف عالم يحتاج إلى عمل دؤوب فانه وجد نفسه يسرع في عمله، وهكذا؟
في اعمال هذا الفنان الفوتوغرافية نراه قلقاً... خائفاً.. بعض الشيء للنتيجة التي يخرج بها المتلقي "الذكي" وهو يحاول بجهد كبير وبتجربة صادقة ربما تكون متوازنة من الناحية الموضوعية والعقلانية في مغامرة من نوع آخر تحمل صفة التحدي والبروز في الساحة الابداعية..

في قاعة حوار

ستون فنانا يشاركون في معرضها السنوي الثالث عشر

متابعة ماجد موجد

في واحد من نشاطاتها المتميزة اقامت قاعة حوار مهرجانا تشكيليا كبيرا ضم اكثر من ستين عملا بين الرسم والنحت والخزف لفنانين عراقيين اختلفت اتجاهاتهم وافكارهم وتقنياتهم واعمارهم لكنهم اتفقوا على ان يعبروا بالروح والفرشاة والازميل عن كل ما يكتنف هذا الوطن الجريح من أسس وحلم وقوة.
ومن بين الفنانين المشاركين (ماهر السامرائي) و (سالم الدباغ) و (فاخر محمد) و (ضياء الخزاعي) و (عبد الكريم خليل) و (سلمان راضي) و (ابراهيم سالم) و (منذر علي) واخرون..
وقال الفنان قاسم السبتي مدير قاعة حوار: انها احتفالية سنوية اعتادت قاعة حوار على اقامتها في ذكرى تأسيسها الذي مضى عليه ثلاثة عشر عاما فضلا عن نشاطاتها الدائمة في جميع حقول الفن والادب، فقد اقيم خلال السنتين الماضيتين تحديدا ومنذ الايام الاولى التي اعقبت سقوط النظام العديد من الانشطة الثقافية الفنية والشعرية والموسيقية علما ان قاعة حوار يعد جمهورها دائم الحضور حتى في حالة عدم وجود أي نشاط، لانهم جميعا من الفنانين والمثقفين والصحفيين، وهذا يوفر لنا جهد استقطابهم لانشطتنا، كما ان قاعة حوار كانت منطلقا للكثير من المشاريع الثقافية و الفنية والصحفية ولعله من الجدير بالذكر القول ان صحيفة (المدى) قد تكون هيكلها وانطلق من قاعة حوار.
وفيما يخص الاعمال المعروضة في المعرض التأسيسي اضاف الفنان السبتي: انها اعمال متميزة كونها جمعت العديد من الاساليب ولفنانين من مختلف الاجيال ولهذا من الممكن مشاهدة كل شيء عن الفن العراقي ولا سيما في الظروف التي يعيشها بلدنا لنرى الى أي مدى كان الفنان العراقي فاعلا ومنفعلا مع ما يحيطه ويحيط بلده وشعبه فضلا عن ان الفن التشكيلي هو لغة التعبير الوحيدة بعد الموسيقى فهي لا تحتاج الى ترجمة للافصاح عن مكنوناتها، اما ما اضاف اهمية على هذا المعرض الشامل فهو عرض قطعة خزف نادرة للفنان الكبير المرحوم اسماعيل فتاح الترك، وكذلك مشاركة الفنان الكبير نوري الراوي.
وبعد ان اخذنا جولة في زوايا المعرض ومشاهدة الاعمال الفنية الرائعة التي احتشد الجمهور في اروقة القاعة للاستمتاع والتأمل في قدرة واصرار الأنسان العراقي على الحياة والعيش فيها بأبهى صورها الخلاقة، وجدنا هناك وفي احدى زوايا القاعة واحدة من عينات الابداع العراقي الأصيل، انها لوحة الفنان الكبير نوري الراوي الذي هو الأخر حضر بأرتعاشة قلبه الطفولي وعينيه العميقتين بما شاهدنا طوال خمسين عاما وهما تشكلان العالم بأنامل من حب وابداع واخلاص وبابتسامة مليئة بالدهشة والحلم اجاب عن اسئلتنا السريعة حول اهمية هذا المعرض فقال:
حضور الفن العراقي في هذه الظروف يعطي دلالات كبيرة.. انه الفنان العرقي المتجاوب والمتفاعل مع الاحداث ويقاوم الضغوط وهو يعبر ويرسم ويحضر المعارض، انه يعيش بالقوة في سبيل العراق وليؤكد وجوده التعبيري والفن اعلى مستوى للتعبير، اقصد الفنون التشكيلية، التي هي اول بداية التعبير الانساني، وقد تأتي الموسيقى اولا، وعلى اية حال فأن هذا الحضور والتنوع الموجود في المعرض يعد تحديا لكل ما يقع على العراقيين من كارثة.
س/ وما الجديد الذي تلتمسونه في هذا المعرض سألنا الراوي فأجاب:
ج/ في كل معرض هناك ما هو جديد، والفن العراقي بشكل خاص دائما يخطو باتجاه الجديد والتطور، وفي هذا المعرض الذي شمل جميع الاعمار تقريبا من فناني العراق بمختلف الاساليب والتقنيات هو بحد ذاته شيء جديد، الجديد ايضا وهذا الأمر بديهي، المشاعر والهواجس والأفكار التي تلبست الفنان لحظة تعبيره واكماله عمله الفني، و انا لي لوحة مشاركة رمزية مني، فأنا يهمني جدا ان اكون بأستمرار في الفعاليات الفنية المختلفة بعد مرحلة من العمر بلغت الخمسين عاما من الرسم و الكتابة والتأسيس، فعلي ان اشارك واحضر لأرسي كل بادرة خير في معرض فني جديد لأنه يمثل لي دليل بقاء وحيوية وحياة.
س/ هل لديك نصيحة للفنانين الشباب؟
ج/ الشباب لايحتاجون الى نصيحة او وصية، بل ان لديهم قدرات فنية رائعة وهم يوماً بعد آخر يتلمسون طريقهم بقوة، انني اراقب بكل الحب والأعجاب انا ملهم الخلاقة فأراهم يمضون في طريق الابداع الى اعلى مراحله، انهم فنانو المستقبل فنانو العراق، هذا البلد الذي عاش الأعاجيب وخلق الأعاجيب.

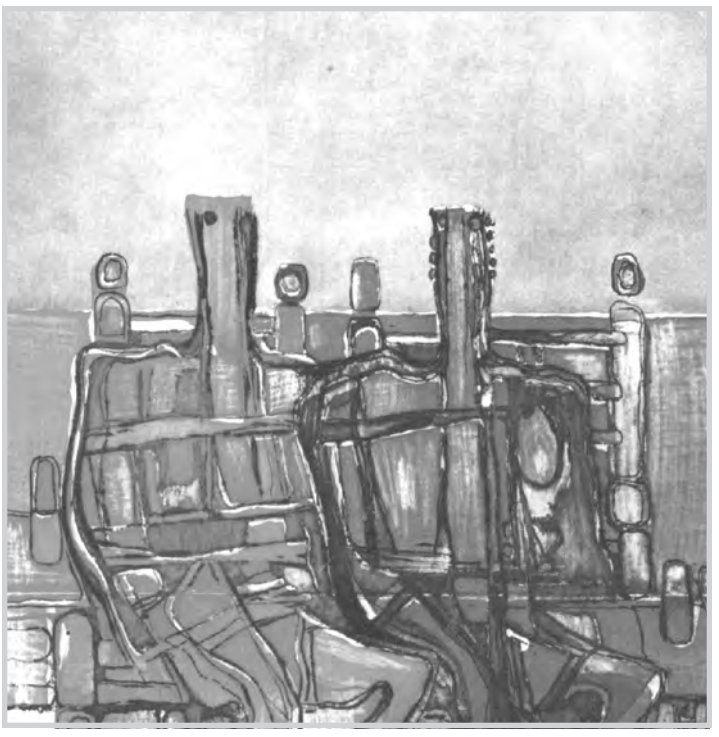

> الفنان نوري الراوي: المعرض دليل على قوة العراقيين واصرارهم.

> الفنان قاسم سبتي: انها اعمال متميزة جمعت مختلف الاساليب والاجيال.